

تفسير السمرقندي

@ 316 @ فحش وهذا كقوله ! 2 2 ! [الفرقان : 63] ويقال نزلت الآية في شأن أبي بكر
سبه رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله بالكف عنه ويقال نزلت في شأن عمر كان
بينه وبين كافر كلام .

ثم قال تعالى ^ إن الشيطان ينزع بينهم ^ أي يوسوس ويوقع بينهم العداء لعنه الله ليفسد
أمرهم ! 2 2 ! أي طاهر العداوة وهذا كقوله ^ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا [فاطر :
6] سورة الإسراء : 54 - 57 .

ثم قال عز وجل ^ ربكم أعلم بكم ^ أي أعلم بأحوالكم وما أنتم فيه من أذى المشركين ^ إن
يشأ يرحمكم ^ فينجيكم من أهل مكة إذا صبرتم على ذلك ^ أو إن يشأ يعذبكم ^ فيسلطهم
عليكم إذا جزعتم ولم تصبروا ^ وما أرسلناك عليهم وكيلًا ^ يعني مسلطًا وهذا قبل أن يؤمر
بالقتال ويقال ^ وما أرسلناك عليهم وكيلًا ^ أي ليست المشيئة إليك في الهدى والضلالة .
وقال ^ وربك أعلم بمن في السموات والأرض ^ أي ربك عالم بأهل السموات وأهل الأرض وهو
أعلم بصلاح كل واحد منهم .

قوله عز وجل ^ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ^ منهم من فضل الله بالكلام وهو موسى
ومنهم من إتخذه خليلًا وهو إبراهيم عليه السلام ومنهم من رفعه مكانًا عليا وهو إدريس ومنهم
من إصطفاه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ^ وآتينا داود زبورًا ^ أي كتابًا قال مقاتل الزبور
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا فريضة إنما ثناء على الله عز وجل قرأ حمزة ^ زبورًا ^
بضم الزاي وقرأ الباقون بالنصب وهما لغتان ومعناها واحد .

قوله ^ قل أدعوا الذين زعمتم من دونه ^ قال ابن عباس إن ناسًا من خزاعة كانوا يعبدون
الجن وهم يرون أنهم هم الملائكة فقال الله تعالى ^ قل أدعوا الذين زعمتم من دونه ^ أي
تعبدون من دون الله ^ فلا يملكون ! 2 2 ! كشف الضر عنكم ^ يقول صرف السوء عنكم من
الأمراض والبلاء إذا نزل بكم ^ ولا تحويلا ^ يقول ولا تحويله إلى غيره ما هو أهون منه ويقال
ولا يحولونه إلى غيرهم ^ أولئك ^ يعني الملائكة ^ الذين يدعون ^ أي يعبدونهم ويدعونهم
آلهة قرأ ابن مسعود ^ تدعون ^ بالتاء على معنى